



برنامج إعادة بناء التراث الثقافي بعد فترات الكوارث: إن الثقافة حاجة أساسية، يعيش المجتمع من خلالها ويموت بدونها

أسس مشاركة الإفلا العمليات الوقائية داخل المكتبات للحد من أخطار الكوارث والأضرار الناجمة عن الأزمات أو الكوارث الطبيعية

يُمثل الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) مصدر ثقة لمجتمع المكتبات والمعلومات. وفي إطار مهمتها، تُزيد الإفلا من إتاحة المعلومات وتعمل على حماية وحفظ التراث الثقافي الوثائقي.

كون مجلس إدارة الإفلا في الاجتماع المُنعقد بتاريخ 19 أغسطس 2011 مجموعة استشارية منوطة بوضع أسس المشاركة في العمليات الوقائية داخل المكتبات للحد من أخطار الكوارث والأضرار الناجمة عن الأزمات أو الكوارث الطبيعية لتستخدمها الإفلا وأعضائها، وذلك إستنادًا على تجربة مشاركة الإفلا في إعادة إعمار هايتي وكذلك الاتفاقيات الدولية المشاركة فيها الإفلا.

وتحتاج الإفلا كي تبني قدرتها على تنسيق جهود المشاركة للحد من مخاطر الكوارث والمنازعات والأزمات والكوارث الطبيعية أن:

1. تقسم الدول وفقًا لثقافتها وتراثها ومدى عُرضتها للكوارث والنزاعات.
2. الإعداد المُسبق للتعاون مع المستخدمين على المستوى الداخلي والخارجي.
3. الاستعداد للعمل في الوقت المناسب وبطريقة مُنظمة.
4. العلم بالخطوات التي يجب اتخاذها كرد فعل للمواقف الطارئة.
5. المساعدة في جمع الأموال لجهود الإغاثة الثقافية الفورية.
6. الإعلان عن أنشطة الإفلا في هذا الصدد.

مقدمة:

الإفلا:

باهتمامها الشديد بما يحدث في السنوات الاخيرة من فقدان للتراث الثقافي بسبب النزاعات المسلحة والأزمات والكوارث الطبيعية؛ وأن نوعها من فريدة الثقافي التراث عناصر من العديد أن على وتأكيدا العناصر هذه اختفاء

جمعاء؛ والبشرية للمجتمع أكيدة خسارة يشكل وإدراكاً منها لمدى الحاجة إلى اتخاذ تدابير لحماية التراث الثقافي، وخصوصاً في الحالات التي قد تمثل خطراً على التراث الثقافي؛

مدركين أن عملية حماية التراث الثقافي في حالة النزاع المسلح والأزمات أو الكوارث الطبيعية غالباً ما تظل غير مكتملة بسبب محدودية الموارد المالية والبشرية والتقنية في البلد التي توجد بها التراث الثقافي؛

أخذين بعين الاعتبار حق ومسؤولية كل بلد في حماية تراثها الثقافي، كذلك تؤكد الاتفاقيات الدولية القائمة، والتوصيات والإعلانات والمواثيق المتعلقة بالتراث الثقافي على أهمية حماية المقتنيات الفريدة التي لا غنى عنها ونشير بالأخص إلى اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح لعام 1954 وبروتوكولها الأول لعام 1954 وبروتوكولها الثاني لعام 1999، والاتفاقية المتعلقة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام 1972، والاتفاقية لحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي لعام 2005؛

وإذ يشير كذلك إلى توصيات بيان اللجنة الدولية "الدرع الأزرق" في سيول بشأن حماية التراث الثقافي في حالات الطوارئ من عام 2011 وإعلان Radenci لحماية التراث الثقافي في حالات الطوارئ والحالات الاستثنائية لعام 1998، وإعلان تورينو عام 2004؛ وإعلان الأمم المتحدة هيوغو لإطار العمل لعام 2005 وكذلك نشير إلى التوصيات والسياسات والقيم الأساسية للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، وذلك لتوضيح فوائد جمعيات المكتبات والمعلومات، ومؤسسات المكتبات والعاملين فيها، ودور المكتبات في المجتمع في جميع أنحاء العالم؛

تؤيد أسس المشاركة والتدخل.

1. الأهداف:

وضع أسس المشاركة تهدف إلى:

(أ) تشجيع حماية واحترام الثروة الثقافية، خاصة برفع الوعي والترويج لإدارة خطر الكوارث.

(ب) العمل كقوة استشارية لحماية المقتنيات المكتبية والتراث الثقافي المعرضين للخطر.

(ج) التعاون بين القطاعات المختلفة ومساعدتها بعضها البعض على المستوى العالمي من أجل الاستعداد للكوارث والتعامل معها والتعافي منها.

(د) التنسيق بين ردود الفعل الدولية بشأن المخاطر المتعلقة بالمكتبات والتي تُهدد الثروة الثقافية القابلة وغير قابلة للنقل.

(هـ) زيادة وتقوية التعاون والمشاركة في الأنشطة المرتبطة بالتراث الثقافي من خلال اليونسكو، والمكتبات، ودور الوثائق، والمتاحف، والمباني التراثية، واللجنة الدولية لأنشطة

ومبادرات الدرء الأزرق (International Committee of the Blue Shield Initiatives and Activities)

(و) التأكء من أن تكون أي مشاركة للإفلا في إطار قدراتها وما تستطيع تقديمه من موارد وما لديها من خبرات وأن هذه المشاركة تُحقق النتائج المرجوة.

2. شروط التدخل:

يجب أن تخضع أسس المشاركة إلى سياسات ومقاييس الإفلا وما يُطبق على أنشطتها ذات الصلة بالنزاعات المسلحة والأزمات والكوارث الطبيعية. ومن المُفترض أن توجه هذه الأسس الإفلا وأعضاءها بشأن مشاركتهم في الاستعداد للكوارث والنزاعات والأزمات والتعامل معها والتعافي منها والشروط التي تقوم بموجبها. وللتأكد من اتباع مقاييس فعالة يجب على الإفلا أن:

(أ) تكون على وعي وتتابع المناطق المُعرضة للخطر والتي تُحددها وفقاً للأخطار القائمة وخرائط المناطق المُعرضة للخطر. وستُنظم الإفلا (من خلال المشروعات / اتفاقيات التعاون) حيثما يكون ذلك مُمكنًا تدريباً على الاستعداد للكوارث والتعامل معها وذلك بالتعاون مع هيئات إدارة الكوارث والدفاع المدني.

(ب) تجمع كل المعلومات ذات الصلة بالنزاعات وما بعدها والأزمات والكوارث؛ لتقييم مدى الدمار والتهديدات والأخطار.

(ج) تطلب أن تقوم الدولة المعنية بالاستقصاء الذي تطلبه الإفلا للمُساعدة بعد وقوع الكوارث وللتعافي منها وذلك مثلاً من خلال الجمعية المكتبية الوطنية أو المكتبة الوطنية أو المركز الإقليمي للحفاظ والترميم أو اللجان القومية للدرء الأزرق أو اليونسكو.

(د) تُقدم المُساعدة في موقع الحدث بالاشتراك مع المنظمات المحلية التي تستخدم أدوات الإفلا مثل مؤسسة المشروعات المهنية (Professional Projects Stichting IFLA Foundation)، أو بتمويل خارجي.

(هـ) تُنسق مع هيئات إدارة الكوارث والدفاع المدني ذات الصلة.

(و) تضع في حسابها مصادر البلد أو الإقليم وقدرته على التدخل.

(ز) تتأكد من اتساق أنشطتها أو نطاق مشاركتها مع إستراتيجية الإفلا ومهمتها.

(ح) المشاركة في مراحل ما بعد النزاعات والأزمات والكوارث فقط في حال ضمان السلامة الشخصية قدر الإمكان.

(ط) تُنظم المشاركات بالتعاون مع منظمات التراث وغير منظمات التراث التي تعمل بالفعل في البء المنكوب، ومع الإدارة المحلية؛ من أجل زيادة مرونة وفعالية وقانونية ما تقوم به من عمليات.

3. مبادئ إرشادية:

يجب أن تحترم الأعمال التي يتم تنفيذها، الآتي:

الحيادية: تتسم الإفلا بالعدالة، وهو ما يعني أن الاستعداد للكوارث والتعامل معها والتعافي منها وإعادة الإعمار يجب أن يحمي التراث الثقافي دون التفرقة على أساس نوع هذا التراث وبصورة مستقلة عن الدولة ومعتقداتها وخلفياتها العرقية ونظمها السياسية أو الاقتصادية. بالإضافة إلى عدم تدخل الإفلا في مشاكل إدارة الدولة أو نزاعاتها الداخلية.

المهنية: تلتزم الإفلا بالمعايير الملائمة والتي تحترم الأوضاع المحلية. وتدعم الإفلا التنمية المهنية من خلال برنامج بناء مؤسسات مكتبية قوية، وتستهدف المناطق المعرضة للخطر (وفقاً للأخطار القائمة وقابلية التضرر وخرائط المناطق المعرضة للخطر) بحيث تكون تقوية المؤسسات المكتبية أساساً لمشاركة مستقبلية تحترم المعايير.

الاستدامة وبناء القدرات: تعتبر الإفلا التراث الثقافي من أثرى ما يمتلكه الأفراد والمجتمعات. فتمثل حماية واستعادة التراث عنصران أساسيان لتنمية أجيال الحاضر والمستقبل تنمية مستدامة، كما أن الاستدامة وبناء القدرات أيضاً عنصران أساسيان في أية تدخل يُمكن القيام به.

النزاهة: تحترم الإفلا التراث الثقافي كونه يُشير إلى الهوية الثقافية ومصدر للتنمية المستدامة، وتعمل الإفلا على منع تلفه بأي شكل قد يمنع نقله للأجيال القادمة. ويُعد احترام التراث الثقافي أساساً لاحترام الهوية الثقافية. سيُنظر للتراث الثقافي بصورة شاملة خاصة في الأحوال التي تقع فيها المكتبة في مبان أو مناطق تاريخية. ولن يتم نقل المقتنيات أو الأعمال وغيرها من الممتلكات الثقافية من بيئتها.

غير هادفة للربح: يجب ألا يكون أي تدخل هادف للربح.

التعاون: تتعاون الإفلا مع شركاء على المستوى المحلي، وهيئات إدارة الكوارث والدفاع المدني، والمؤسسات والمنظمات الثقافية، وغيرها من هيئات التراث الثقافي مثل اليونيسكو، واللجنة الدولية للدرع الأزرق والمنظمات العضوة فيها، وأقسام الإفلا الملائمة، ومراكز الحفظ والترميم الإقليمية. يجب أن يهدف التعاون إلى تمكين الدول من تقوية أساليبها في حماية التراث الثقافي. كما يجب اتخاذ إجراءات التنسيق اللازمة مع أخذ المصالح المختلفة للأطراف المشاركة في الاعتبار.

الشفافية: تتسم الإفلا بالانفتاح والشفافية فيما يخص أهدافها ومُشاركتها وإعدادها تقارير لمتابعة ما تُحرزه من تقدم.

سيتم إرشاد الإفلا وشركائها من خلال مدونات قواعد السلوك المقبولة في الأعمال الإنسانية بصورة عامة:
إطار عمل هيوغو:

http://www.unisdr.org/files/1037_hyogoframeworkforactionenglish.pdf

مبادئ مشروع سفير الإنسانية:

<http://www.sphereproject.org/>

مدونة قواعد سلوك الصليب الأحمر:

<http://www.icrc.org/eng/resources/documents/misc/64zahh.htm>

مبادئ إدارة الشؤون المالية التي وضعتها شراكة الشؤون الإنسانية:

<http://www.hapinternational.org/>

4. مستويات التدخل:

مشاركة المعلومات:

يجب على الإفلا:

(أ) تأسيس مستودع بيانات في المناطق المعرضة للخطر وفقاً للأخطار القائمة وقابلية التضرر وخرائط المناطق المعرضة للخطر.

(ب) جمع ومشاركة وتبادل معلومات مع أعضائها وشركائها والجمهور من خلال موقعها الإلكتروني، عن ما يُهدد الثروة الثقافية حول العالم.

(ج) تنسيق وجمع وتحليل ونشر المعلومات والإحصاءات وأفضل الممارسات ذات الصلة من خلال الآليات القائمة في مكتب الإفلا الرئيسي.

(د) تخصيص شخص للتواصل معه بشأن مشاركة المعلومات ذات الصلة بالأنشطة المرتبطة بالمكتبات في أوقات النزاعات والأزمات والكوارث الطبيعية.

التوعية العامة:

يجب على الإفلا:

(أ) حشد الدعم إعداد وإقرار واستخدام أدوات معيارية هدفها حماية التراث الثقافي في أوقات النزاعات والأزمات والكوارث الطبيعية.

- (ب) الترويج لمعايير جيدة في إدارة المخاطر بين المسؤولين عن حماية التراث الثقافي على جميع المستويات.
- (ج) التشجيع على فهم أهمية حماية التراث الثقافي من خلال بناء القدرات وبرامج حشد الدعم والترويج لذلك.
- (د) حشد الدعم لتوعية صناع القرار والمتخصصين بالحاجة إلى وضع مقاييس للحد من الكوارث واتقائها والاستعداد لها والتعامل معها والتعافي منها.
- (هـ) رفع الوعي العام بالدمار الذي يلحق بالتراث الثقافي ذو الصلة بالمكتبات في أوقات النزاعات والأزمات والكوارث الطبيعية.
- (و) تقديم الخبرة المهنية في للتعامل مع الطوارئ.

التعاون:

- وكي تمنع الإفلا التداخل وتزيد من فعالية ما تقوم به يجب عليها أن:
- (أ) تخلق حواراً بين الشركاء وتُنسقه.
- (ب) تتبادل المعلومات وتُشارك بخبراتها فيما يتعلق بجمع البيانات وأفضل الممارسات لحماية التراث الثقافي والحفاظ عليه.
- (ج) تعمل عن قرب مع شركائها على المستوى الدولي والخبراء والمُجتمعات المكتبية المحلية في كل المجالات ذات الصلة (جمع ونشر المعلومات، رفع الوعي، الاستعداد للكوارث والتعامل معها)، والاستفادة الكاملة من الهياكل القائمة بالفعل في الدول التي توجد بها نزاعات أو أزمات أو كوارث.

التدخل على أرض الواقع:

- يجب على الإفلا بالتعاون مع المؤسسات والجمعيات الأخرى أن:
- (أ) تُحدد المصادر الخاصة بالتدخل السريع في حالات الطوارئ.
- (ب) تُحدد الحالات الخاصة التي يكون فيها التراث الثقافي ذو الصلة بالمكتبات مُعرض لخطر حقيقي أو للاندثار، أو يحتاج لحماية عاجلة.
- (ج) تُقدم ما لديها من خبرة للتأكد من تنفيذ الأعمال المُقررة بشكل صحيح.
- (و) تُساعد في تخصيص مصادر لتدريب الموظفين والمتخصصين في مجالات القدرة على الاستدلال والتقييم وحماية وحفظ وترميم التراث الثقافي.
- (ز) السعي لجمع أموال لتوفير المُعدات غير الموجودة لدى الدولة المعنية وليس في استطاعتها توفيرها.

5. تقدير الاحتياجات:

ستحدد الإفلا الإجراءات التي ستتدخل بموجبها، وسيعتمد تدخل الإفلا على نتيجة تقدير الاحتياجات:

(أ) نوع ومستوى التدخل اللازم.

(ب) التكاليف المتوقعة.

(ج) مدى ضرورة التدخل.

(د) أهمية التراث الثقافي ذو الصلة بالمكتبات (القائم جزئياً على الخطر الحالي والقابلية للتضرر وتقدير المخاطر).

(هـ) القدرات والخبرة على المستوى المحلي.

(و) السياق السياسي والاجتماعي أو الصحي للمناطق المنكوبة.

6. الفريق الاستشاري:

يُدير فريق استشاري يُقدم تقاريره لمجلس إدارة الإفلا تشمل عملية تطبيق هذه الأسس وتحديد طبيعة الدعم الذي سيقدمه الإفلا بالضبط. يتكون هذا الفريق الاستشاري من المسؤول عن نشاط الحفظ والترميم ورئيس قسم الحفظ والترميم وثلاثة أعضاء آخرين ذوي خبرة يتم تعيينهم في مجلس إدارة الإفلا. وسيتم تحديد وظائف ومسؤوليات الفريق الاستشاري في اختصاصاته المنوط بالقيام بها. ويُقدم مكتب الإفلا الرئيسي المساعدة للفريق على المستوى الإداري.

7. التقييم:

سيتم تقييم أي نشاط بعناية وحيادية قبل وأثناء وبعد أي تدخل تقوم به الإفلا. لا ينطبق مبدأ التقييم على البرامج أو المشروعات فحسب، بل أيضاً على مستوى المؤسسات والسياسة الإستراتيجية والتعاون. ويتم التقييم بما يتفق مع معايير تقييم المساعدة الإنمائية (www.oecd.org/dac/evaluation)، أي سيتم تقييم أي تدخل وفقاً للمعايير التالية:

- الصلة: مدى اتفاق التدخل مع أولويات المجموعات المُستهدفة، والمُتلقين، والإفلا.
- الكفاءة: مدى تحقيق التدخل لأهدافه.
- الاستدامة: مقاييس المُخرجات الكمية والكيفية وعلاقتها بالمُدخلات.
- الأثر: أثر التدخل على المستوى الأوسع بصورة مباشرة أو غير مباشرة مُقصود أو غير مقصود على مجموعات كبرى من الناس والمُجتمع ككل. قد يؤدي إلى تغيرات إيجابية أو سلبية على المستوى المحلي الاجتماعي والاقتصادي والبيئي وغيرها من المؤشرات.

مع تحيات مركز الإفلا للمكتبات الناطقة بالعربية